النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 16\08\2020 العدد (33) (الأحد الـ 10 بعد العنصرة – الأحد الـ 10 من متى)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (10) – القنداق: رقاد السيدة – كاطافاسيات: رقاد السيدة

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس تداوس الصربي"

عندما نتحدث إلى إخوتنا البشر يقصّون علينا مشكلاتهم فإننا نصغي إليهم بإمعان إن كنا نكنُّ لهم المحبة. ولسوف نشعر بالتعاطف تجاه معاناتهم وألمِهم لكوننا مخلوقات الله. نحن تعبيرٌ عن محبة الله، لكننا كثيراً ما نعتبر ذلك حِملاً ثقيلاً علينا لأننا نحن أيضاً ننوء تحت همومنا الذاتية وضيقاتِنا وضعفاتنا نحن بحاجة لنرتاح من كل هذه الهموم، لكن الله وحده يمنحنا الراحة. إنه رافِعُ كلِّ إعاقاتنا وضعفاتنا. يجب أن نتوجه إليه بالصلاة على الدوام. هذا هو مصدر تعزيتنا الوحيد. عندها سنرتاح من أثقالنا ومن أثقال إخوتنا على السواء لأننا سنكون قد حملناها كلَّها إلى الرب.

كلما زِدْنا اهتماماً بهموم قريبنا ومشكلاته تصبح همومنا ومشكلاتنا، وللحال تصبح أفكارُنا منشغلة بها.

إن أصغَينا إلى قريبنا مولين إيّاه نصفَ اهتمامنا فقط فلا شكّ بأننا سنعجز عن إعطائه جواباً أو تعزية... قد نستمع إليه من دون تركيز وندُعه يتكلم ولا نشارك في الحوار لأننا غارقون في أفكارنا. لكن إن كنا نوليه كامل اهتمامِنا فسنأخذ على عاتقنا حِملَه وحِمْلَنا على السواء.

إن كان حِملنا يفوق مقدرتنا على الاحتمال فلنتوجَّه إلى الرب مباشرة قائلين: "يا رب، إني أعجز حتى عن حَمل إعاقاتي الذاتية، والآن عليَّ أن أحمل عبءَ فلان أيضاً. لا أستطيع أن أقوم بكل هذه المسؤولية. إني أعجز عن القيام بهذا بمفردي، وبما أني لا اشعر بالرغبة بذلك فإن كل ذلك يُثقل ضميري أكثر فأكثر. إني أودّ أن أساعد قريبي، لكني لا أملك الوسيلة لذلك. يظن أقربائي بأن لا رغبة لي بالمساعدة، وهذا حِملٌ إضافي على كاهلي".

حين نصلّي إلى الرب من كل قلبنا ونحمل إليه كلَّ همومنا ومشكلاتنا – وأيضاً همومَ إخوتنا البشر ومشكلاتهم – فإنه يأخذ منا هذا العبء ونشعر على الفور بأننا أكثر خفَّة. وبعد أن كنا نتخبَّط في شِباك أفكارنا نجد أنفسَنا في استرخاء وسلام لأننا قد وضعنا كلَّ شيء بين يدي الرب.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُن يا ربُّ رحمتُكَ علينا.

ستيخن: إبتهجوا أيُّها الصدّيقون بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (1 كور 4: 9-16 (للأحد))

يا إخوةُ إنَّ الله قدْ أَبرزَنا نحنُ الرسلَ آخري الناسِ كأنَّنا مجعولون للموتِ. لأنّا قدْ صِرنا مَشْهَدًا للعالمِ والملائكةِ والبشرِ* نحنُ جُهّالٌ من أجلِ المسيحِ أمَّا أنتمْ فحُكماءُ في المسيحِ. نحنُ ضُعفاءُ وأَنتمْ أقوياءُ. أنتمْ مُكرَّمونَ ونحنُ مُهانون* وإلى هذهِ الساعةِ نحنُ نجوعُ ونعطشُ ونعرى ونُلْطَمُ ولا قرارَ لنا* ونتعبُ عاملين. نُشْتَمُ فنُبارِك. نُضْطَهَدُ فنَحتَمِل* يُشَنَّعُ علينا فنَتَضَرَع. قدْ صِرْنا كأقذارِ العالمِ وكأوساخٍ يسْتَخبِئُها الجميعُ إلى الآن* ولستُ لأُخجِلَكُم أَكتُبُ هذا وإنما أَعِظُكُم كأَولادي الأحبَّاءِ* لأنَّه وإنْ كانَ لكم ربوة من المرشدين في المسيحِ ليسَ لكُم آباءٌ كثيرون. لأنّي أنا وَلَدتُكم في المسيحِ يسوعَ بالإنجيلِ* فأَطلُبُ إليكُم أنْ تكونوا مُقتَدينَ بي.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (مت 17: 14-23 (للأحد))

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسان فجثا له وقال: يا رب ارحم ابني فإنه يعذَّب في رؤوس الأهلَّة ويتألم شديدًا لأنَّه يقعُ كثيرًا في النار وكثيرًا في الماء* وقد قدَّمْتُهُ لتلاميذك فلم يستطيعوا أن يشفوه* فأجاب يسوع وقال: أيها الجيلُ غير المؤمن الأعوجُ إلى متى أكون معكم. حتى متى أحتملكم. هلمَّ به إليَّ إلى ههنا* وانتهرَه يسوعُ فخرجَ منه الشيطانُ وشُفي الغلامُ من تلك الساعة* حينئذ دنا التلاميذُ إلى يسوعَ على انفراد وقالوا: لماذا لم نستطع نحن أن نخرجه* فقال لهم يسوع: لعدم إيمانكم. فإني الحق أقول لكم: لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من ههنا إلى هناك فينتقل ولا يتعذر عليكم شيء* وهذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم* وإذْ كانوا يترددون في الجليل قال لهم يسوع: إن ابن البشر مزمع أن يُسلَّمَ إلى أيدي الناس* فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿طروبارية لرقاد السيدة باللحن الأول﴾

في ميلادكِ حفظتِ البتولية وصنتِها، وفي رقادك ما أهملتِ العالم وتَركتهِ يا والدة الإله، لأنكِ انتقلتِ إلى الحياة، بما أنكِ أمُّ الحياة، فبشفاعاتكِ أنقذي من الموت نفوسنا.

﴿ قنداق لرقاد السيدة باللحن الرابع ﴾

ان والدةَ الإله التي لا تغفل في الشفاعات، والرجاء غير المردود في النجدات، لم يضبطها قبرٌ ولا موتٌ، ولكن بما أنها أمُّ الحياة، نقلها إلى الحياة الذي حلَّ في مستودعها الدائِم البتولية.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثامن: صلاة الصمت.

عندما نكون على موعد مع أحد، فإنّ حقيقة اللقاء لا ترتبط فقط بالطرفين، بل بالفكرة المكوّنة مسبقاً التي يأخذها كلّ واحد عن الآخر، فنحن لا نخاطب الشخص بذاته، بل الصورة التي كوّنت عنه. وعادة تبذل الضحيّة جهداً لكسر هذا التصوّر وبناء علاقة صادقة.

كلّنا كوّنّا صوراً وأفكاراً عن الله. ومهما كانت هذه الصور جميلة وحقيقيّة، إلاّ أنّنا إذا لم ننتبه قد تقف هذه الصور حائلاً بيننا وبين الله الحقيقيّ، ونكون نحن نصلّي أمام وثن اختبأ الله

وراءه. هذا يحدث بخاصّة عندما نتطلّع إلى الله لطلب ما أو لشفاعة. عندها لا نأتي إلى الله كما إلى شخص نريد أن نتشارك وإيّاه صعوبة ما، ونؤمن بمحبّته ونثق به ومنه ننتظر قراراً. لكن نأتي ونحن نتصوّر الله بطريقة ما، ونوجّه صلواتنا ليس إلى الله بل إلى تصوّر عن الله يكون في تلك اللحظة مفيداً لنا.

يجب ألاّ نأتي إلى الله بهدف أن نختبر مجموعة من المشاعر والأحاسيس الرمزيّة. علينا أن نأتي إلى الله لنكون في حضرته، وإذا أراد أن يُشعرنا بحضوره فمبارك هو الله، أمّا إذا أرادنا أن نختبر غيابه فمبارك الله أيضاً، لأنّه كما رأينا هو حرّ في الاقتراب منّا أو الابتعاد عنّا. هو حرّ كما نحن أحرار، مع أنّه عندما لا نأتي إلى حضرة الله فذلك بأنّنا مشغولون بما يجذبنا أكثر منه. بالنسبة إليه إذا لم يعبّر عن حضوره فذلك بسبب أنّه يجب علينا أن نكتشفه ونكتشف أنفسنا. لكن غياب الله الذي قد نلاحظه خلال صلاتنا والشعور بأنّه ليس موجوداً هو أيضاً جزء مهمّ جداً من العلاقة. شعورنا بغياب الله قد يكون نتيجة إرادتنا، فهو قد يريدنا أن نتوق إليه ونعرف كم هو غالٍ وجوده ولنعلم بالخبرة ماذا يعني الاتّحاد الكامل.

لكن أحياناً خبرتنا حول غياب الله تحدّدها حقيقة أنّنا لا نمنح أنفسنا فرصة إدراك حضوره. اشتكت إحدى السيّدات، التي كانت تتلو صلاة يسوع أربعة عشر عاماً، أنّها لم تشعر يوماً بحضور الله. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الخبز المحروق"

عد يوم طويل وشاقّ من العمل، وضعت أمّي الطعام أمام أبي على الطاولة، وكان معه خبز محمَّص، ولكنّه كان محروقًا تمامًا.

فمدّ أبي يده إلى قطعة الخبز، وابتسم لوالدتي، ثمّ سألني كيف قضيت يومي في عملي. لا أتذكر بماذا أجبته، لكنّني أتذكّر أنّي رأيته يدهن قطعة الخبز بالزبدة والمربّى ويأكلها كلّها. وعندما انتهينا من الطعام سمعت أمّي تعتذر لأبي عن حرقها للخبز وهي تحمّصه. ولن أنسى ردّ أبي على اعتذار أمّي: "لا تكترثي لذلك، يا عزيزتي، فأنا أحبّ، أحيانا، أكل الخبز محمَّصًا زيادة عن اللزوم، وأن يكون له طعم الاحتراق". وفي وقت لاحق، سألته إن كان حقًّا يحبّ أن يتناول الخبز، أحيانًا، محمَّصًا إلى درجة الاحتراق؟ فضمّني إلى صدره، وقال لي هذه الكلمات التي تحتاج إلى تأمّل: "يا بنيّ، كان يوم أمّك شاقًّا، وقد أصابها التعب والإرهاق. ولذلك، فإن قطعة من الخبز المحمَّص زيادة عن اللزوم أو المحترقة لن تضرّ حتّى الموت. الحياة مليئة بالأشياء الناقصة، وليس هناك شخص كامل لا عيب فيه. علينا أن نتعلّم كيف نقبل النقص في بعض الأمور، وأن نتقبّل عيوب الآخرين. وهذا من أهمّ الأمور في بناء العلاقات، وجعلها قويّة مستديمة".

أحبّاءنا، خبز محمَّص أو محروق قليلاً، لا يجب أن يحزن قلبًا جميلاً.. فليتغافل كلّ منّا ما استطاع عن عيوب الآخر، فالنقد المُستمرّ يُميت لذّة العيش. لذا، فإنّ الشجرة لو تعرّضت لرياح دائمة لأصبحت عارية من أوراقها وثمارها، كذلك الشخص إن تعرّض للنقد الجارح باستمرار يُصبح سلبيًّا. إمدحوا حسنات بعضكم، وتجاوزوا عن الأخطاء، فإنّ الكلام الجميل مثل المفاتيح تقفل به أفواهًا وتفتح به قلوبًا.

لا تعطوا الأمور حجمًا أكبر ممّا هي، وإن رأيتم أمامكم حجرًا، إرموه خلفكم، وتقدّموا، فإنّها مهارة!! التمسوا لنا الأعذار حينما لا نكون كما عهدتمونا أن نكون، فلعلّ صدورنا تحوي ما لا نستطيع البوح به. فابتسموا، وسامحوا، يا أحبّة، واغسلوا قلوبكم من غزوات الشيطان وسوء الظنّ. فنحن في أعوام تتساقط فيها الأرواح بلا سابق إنذار، فهنيئا لزارع الخير والناطق به، والخارج من هذه الحياة ويداه مملوءتان بأعمال

الخير. انشروا التسامح والمحبّة، فهذه دنيا فانية، ولا تنسوا: **إنّ الرحلة قصيرة جدًّا.**

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"تذكار نقل المنديل الشريف من الرها"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس عشر من شهر آب لتذكار نقل المنديل الشريف من الرها.

ثمّة تقليد يفيد أنّ الأبجر، ملك الرها، وهي الواقعة بين دجلة والفرات، عانى البرص والتهاب المفاصل، فإذ سمع بالأشفية الكثيرة الّتي كان يحدثها الربّ يسوع، في ذلك الزمان، رغب أن يأتي يسوع إليه لينال البرء بيده. من أجل ذلك أوفد سفارة لم تعد بالربّ يسوع بل بصورة له انطبعت على قماش قيل إنّ الربّ يسوع أنفذها إليه. فلمّا سجد أمامها تحقّق له الشفاء. فقط بقي له جرح في جبينه. هذه هي، تقليديّاً، الصورة المعروفة بـ "المنديليون" وهي في أساس الإيقونات الّتي شاع استعمالها في الكنيسة، بالاسم عينه، وكانت توضع فوق الأبواب المقدّسة المؤدية إلى الهيكل، أو فوق الأبواب الملوكيّة الفاصلة ما بين النرثكس وصحن الكنيسة. هذا وقد ورد أنّ "المنديليون" ضاعت في الرها إلى أن كشفت في رؤيا لأسقفها "أفلاليوس" سنة 544م. يومها كانت الرها محاصرة من الفرس. كان من مفاعيل اكتشاف "المنديليون" أن أنفكّ الحصار عن المدينة. ولم تمض سنوات على ذلك حتى عاد الفرس واحتلّوا الرها ثمّ أخذها الأمبراطور هيراكليوس البيزنطيّ سنة 28م. ثمّ سقطت في يد العرب. بقيت صورة "المنديليون" في الرها إلى القرن العاشر، وقد جرى نقلها إلى القسطنطنيّة، زمن الأمبراطور رومانوس لوكابينوس سنة 944م. ليس معروفاً، تماماً، مصير "المنديليون" بعد سقوط القسطنطنيّة بيد الصليبيين سنة 1204م.

وثمّة من يقول إنّها إياها كفن تورينو في إيطاليا. من جهة أخرى أورد أفسافيوس القيصريّ في تاريخه (الكتاب الأول. الفصل الثالث عشر) خبر الرسالة الّتي بعث بها الملك الأبجر ليسوع والرسالة الجوابيّة الّتي قيل إنّه تلقّاها منه. هاتان الرسالتان، بحسب زعمه، مأخوذتان من سجلات إدسّا (الرها)، وقد نقلهما، في تاريخه، عن السريانيّة. دونك أهم ما ورد في الفصل الثالث عشر من كتابه في هذا الشأن: أصيب الملك أبجر بمرض مروّع عجزت عن شفائه كلّ حكمة بشريّة. سمع باسم يسوع ومعجزاته.أرسل إليه رسالة رجاه أن يشفيه من مرضه.

لم يجبه يسوع إلى طلبه لكنّه أرسل له رسالة شخصيّة قال له فيها إنّه سيرسل أحد تلاميذه لشفائه من مرضه. وفي نفس الوقت وعده بالخلاص لنفسه ولكلّ بيته.

بعد قيامة يسوع، ارشد الوحي توما الرسول فأرسل تدّاوس الذي هو من السبعين ليكرز ويبشّر بتعاليم المسيح في الرها. وعلى يديه تمّ كلّ ما وعد به مخلّصنا.

وضع تدّاوس يده على أبجر. ولمّا فعل ذلك شفاه، في الحال، من المرض والآلام الّتي كان يعانيها. كذلك شفى تدّاوس الكثيرين من سكّان المدينة وصنع عجائب وأعمالاً مدهشة وكرز بكلمة الله.

يشار إلى أنّ أفسافيوس لا يذكر صورة "المنديليون" لا من قريب ولا من بعيد.

أول ذكر للمنديليون ورد في سفر "عقيدة أداي" العائد إلى أواخر القرن الرابع للميلاد. يذكر أنّ القدّيس يوحنا الدمشقيّ وأباء المجمع المسكوني السابع أشاروا إلى "المنديليون" في معرض دفاعهم عن إكرام الإيقونات.

طروبارية للمنديل الشريف: لصورتكَ الطَّاهرة نسجدُ أيُّها الصَّالح، مُستمدِّينَ مَغفرةَ خطايانا أيُّها المسيح إلهنا. لأن بمشيئتِكَ سُررتَ أن تَصعدَ بالجسدِ على الصَّليب، لتُنَجِّي الذين خلقتَ من عبوديَّة العدوّ، فلذلك نهتف إليكَ بشكر، لقد ملأتَ الكلَّ فرحاً يا مُخلِّصنا إذ أتيتَ لتخلِّص العالم.